The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 20:27–21:6	إنجيل لوقا 20: 27– 21: 6
wt_us03_0230_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 115
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

مِنَ المُؤسِفِ جِدًّا أنْ نَرى النَّاسَ مُهْتَمِّينَ بأجْسادِهِمْ كُلَّ هَذا الاهْتِمامِ حَتَّى إنَّهُمْ يَوَدُّونَ أنْ يَأخُذوها مَعَهُمْ إلى السَّماءِ لَوْ أمْكَنَهُمْ ذَلِك!

(مُقدِّم البَرنامَج)

في بَعْضِ الأوقاتِ، قَدْ تُلْهينا أشاغيلُ هَذا العالَمِ وَمُغْرياتُهُ عَنِ الالْتِفاتِ إلى الأُمورِ المُهِمَّةِ حَقًّا. وَعِنْدَما نَقْرَأُ الأناجيلَ الأرْبَعَة، نَرى أنَّ القادَةَ الدِّينيِّينَ في زَمانِ يَسوعَ كَانُوا يَطْرَحونَ عَلَيْهِ أسْئِلَةً غَيْرَ مُهِمَّةٍ عَنِ السَّماءِ. وَمِنْ خِلالِ تِلْكَ الأسْئِلَةِ، يَتَبَيَّنُ لَنا أنَّ اهْتِمامَ هؤلاءِ كَانَ مُنْصَبًّا بالدَّرَجَةِ الأولى على طُقوسِهِمْ وَشَرائِعِهِم وَلَيْسَ عَلى البَرَكاتِ السَّماويَّةِ. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُبَيِّنُ الرَّاعي ''تشك سميث'' كَيْفَ رَدَّ يَسوعُ على أسْئِلَةِ هَؤلاءِ المُشَكِّكينَ الذينَ كَانُوا يُوْلونَ الحَياةَ على الأرْضِ أهميَّةً أكْبَرَ مِمَّا تَسْتَحِقّ!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ العِشرين وَالعَدَد 27؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 20: 27 33:

وَحَضَرَ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُّوقِيِّينَ، الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ، قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لأَحَدٍ أَخٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ، وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، يَأْخُذُ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِيمُ نَسْلاً لأَخِيهِ. فَكَانَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. وَأَخَذَ الأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، فَأَخَذَ الثَّانِي الْمَرْأَةَ وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، ثُمَّ أَخَذَهَا الثَّالِثُ، وَهكَذَا السَّبْعَةُ. وَلَمْ يَتْرُكُوا

وَلَدًا وَمَاتُوا. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلسَّبْعَةِ!»

كانَ الصَّدُّوقِيُّونَ مادِيِّينَ. ولَمْ يَكونوا يَقْبَلونَ إلَّا كُتُبَ مُوسى الخَمْسَة. أمَّا الأسْفارُ النبويَّةُ فَرَفَضوها. لِذَلِكَ، إذا أرَدْتَ في ذَلِكَ الزَّمانِ أنْ تُجادِلَ صَدُّوقِيًّا، لَمْ يَكُنْ بإمْكانِكَ أنْ تَسْتَشْهِدَ مِنْ سِفْرِ المَزاميرِ أوْ مِنْ أحَدِ الأسْفارِ النبويَّةِ لأنَّهُمْ كانُوا يَرْفُضونَها جُمْلَةً وتَفْصيلًا. لكِنَّكَ تَسْتَطيعُ أنْ تَسْتَشْهِدَ بأسْفارِ مُوسى الخَمْسَة لأنَّها كانَتْ تَحْظى بالقَبولِ عِنْدَهُم.

ولأنَّ الصَّدُّوقيِّينَ لَمْ يَكونوا يُؤمِنونَ بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ، فَقَدْ أرادُوا أنْ يَهْزَأوا بِها كَيْ يَجْعَلوا النَّاسَ يَنْضَمُّونَ إليهِمْ في رَفْضِ عَقيدَةِ القيامَةِ مِنَ الأموات. لِذَلِكَ، فَقَدْ طَرَحوا على يسوعَ هَذا السُّؤالَ عَنْ مَنْ يَكونُ زَوْجُ المَرأةِ (التي تَزَوَّجَتِ الإخْوَةِ السَّبْعَة) في القِيامَة. وَقَدْ تَحَدَّثُوا هُنا وكأنَّهُمْ يُؤمِنونَ بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعداد 34 36:

فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَبْنَاءُ هذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلاً لِلْحُصُولِ عَلَى ذلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ.

ونَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى أنَّ يَسوعَ قالَ لَهُم: **''تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ''**. وَما أكْثَرَ النَّاسَ الذينَ يَعيشونَ في ضَلالٍ لأنَّهُمْ لا يَعْرِفونَ الأسْفارَ المُقَدَّسَة وَلا يُقِرُّونَ بِقُوَّةِ اللهِ العَلِيِّ! فَمِنْ جِهَةِ الزَّواجِ، فَإنَّ قَصْدَ اللهِ هُوَ أنْ يَتكاثَرَ النَّاسُ وَيَملأوا الأرْضَ، وَيُوَفِّروا لأبْنائِهِمْ بِيْئَةً صالحةً لِتَنْشِئَتِهِم. أمَّا في السَّماءِ، فَليسَ هُناكَ زَواجٌ لأنَّنا سنَكونُ مِثْلَ الملائِكَةِ.

ولا شَكَّ في أنَّ هُناكَ أسئلةً كَثيرَةً تَدورُ في ذِهْنِ النَّاسِ في ما يَخُصُّ السَّماء. فَهُناكَ مَنْ يَسألُ: ''هَلْ سَيَعْرِفُ أحَدُنا الآخَرَ هُناكَ؟'' ومِنَ المُرَجَّحِ أنَّنا سَنَعْرِفُ بَعْضُنا بَعْضًا في السَّماءِ. وَهُناكَ مَنْ يَسألُ عَنْ نَوْعِ العَلاقاتِ في السَّماءِ. وَما مِنْ شَكٍّ أنَّها ستكونُ علاقاتٍ أعْمَقَ وَأسْمى منْ تِلْكَ العلاقاتِ التي اخْتَبَرْناها وعِشْناها على الأرْضِ. ومَعَ أنَّ اللهَ الخالِقَ لَمْ يُطْلِعْنا على تَفاصيلَ كَثيرةٍ بِهَذا الخُصوص، فإنَّنا نَعْلَمُ أنَّنا سَنَحْصُلُ على أجْسادٍ أُخرى تَخْتَلِفُ عَنْ أجْسادِنا هَذِهِ. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يُخْبِرُنا أنَّهُ **''إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ''**.

وَمِنْ جِهَةِ القِيامَةِ، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 35 50:
''لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟» يَا غَبِيُّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبُوَاقِي. وَلكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ. لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا

وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ، وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ. لكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ، وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ. مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ، وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ، وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ. لأَنَّ نَجْمًا يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ. هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ. ... الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هكَذَا التُّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا. وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ. فَأَقُولُ هذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ، وَلاَ يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ''.

وَقَدْ رَدَّ يَسوعُ على الصَّدُّوقيِّينَ مُبَيِّنًا لَهُمْ خَطَأَ تَفْكيرِهِمْ إِذْ قال: **''أَبْنَاءُ هذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلاً لِلْحُصُولِ عَلَى ذلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ''.**

ولأَنَّ يَسوعَ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ الصَّدُّوقِيِّينَ لا يُؤمِنونَ بالقيامَةِ مِنَ الأمواتِ، فَإِنَّهُ يُتابِعُ قائلًا في إِنْجيل لوقا 20: 37 و 38:

وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضًا فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ كَمَا يَقُولُ: اَلرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ. وَلَيْسَ هُوَ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ، لأَنَّ الْجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ».

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فإِنَّ الصَدُّوقِيِّينَ لَمْ يَكونوا يُؤمِنونَ إِلَّا بأَسْفارِ مُوسى الخَمْسَة. لِذَلِكَ، فإِنَّ يَسوعَ يُذَكِّرُهُمْ بِما قالَهُ اللهُ الحَيُّ لِموسى في سِفْرِ الخُروج 3: 6. فَقَدْ قَالَ لَهُ: **''أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ''**. وبالطَّبْع، فَقَدْ قالَ اللهُ هَذِهِ الكَلِماتِ لِمُوسى بَعْدَ مَوْتِ هَؤلاءِ الآباءِ الأوائِلِ (إبراهيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقوب). فَمَعَ أَنَّهُمْ مَاتوا بالجَسَدِ، فَهُمْ أَحْياءٌ عِنْدَ اللهِ الخَالِقِ لأَنَّهُمْ قامُوا مِنَ المَوْتِ وَيَحْيَوْنَ في أَجْسادِهِمِ المُقامَة. لِذَلِكَ، فَإِنَّ إِلَهَنا إِلهُ أَحْياءٍ وَلَيْسَ إِلهَ أَمْوَاتٍ. وَقَدْ كَانَ هَذا دَليلًا كافِيًا على قِيامَةِ الأَمْواتِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 39 و 40:

فَأَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَقَالوا: «يَا مُعَلِّمُ، حَسَنًا قُلْتَ!» وَلَمْ يَتَجَاسَرُوا أَيْضًا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ.

فَقَدْ عَجِزَ الكَتَبَةُ دَوْمًا عَنْ مُجادَلَةِ الصَدُّوقيِّينَ في ما يَخُصُّ القِيامَةَ مِنَ الأمواتِ. لَكِنْ عِنْدَما سَمِعوا مَا قَالَهُ يَسوعُ للصَّدُّوقيِّينَ، سُرُّوا بِذَلِكَ لأَنَّهُ أَفْحَمَهُمْ. أَمَّا الكَتَبَةُ أَنْفُسُهُمْ فَلَمْ يَتَجاسَروا أَنْ يَسأَلوا يَسوعَ عَنْ شَيءٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 41 44:

وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. فَإِذًا دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»

فَقَدْ كان اللَّقَبُ ''ابْنُ دَاوُدَ'' أحَدَ ألقابِ يَسوعَ لأنَّ اليهودَ كانُوا يَنتظرونَ أنْ يأتي المسيَّا مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ لِكَيْ يُؤسِّسَ مَمْلَكَتَهُ على الأرْضِ وَيَقْضي على المُسْتَعْمِرِينَ الرُّومان. وَهُنا، يَقولُ يَسوعُ لليهودِ: إنْ كانَ دَاوُدُ قَدْ سَمِعَ أنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ مَعَ مَسيحِهِ وَيقولُ لَهُ أنْ يَجْلِسَ عَنْ يَمينِهِ حَتَّى يَضَعَ أعْداءَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَكَيْفَ يَكونُ المَسِيَّا ابْنَ دَاوُد مَا دامَ دَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعو المسيَّا رَبَّهُ؟

وَيَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ أنَّنا نَتعامَلُ هُنا مَعَ ثَقافَةٍ تُعْطي قِيْمَةً كَبيرَةً جِدًّا لِلآباء. فَحَتَّى لو صَارَ الأبُ شَيْخًا طاعِنًا في السنِّ، فإنَّهُ يَبْقى رَبَّ البيتِ إلى أنْ يَموت. وَحَتَّى لو تَزَوَّجَ أحَدُ الأبناءِ وَأنْجَبَ أبْناءً، فإنَّهُ يَبْقى خَاضِعًا لأبيهِ في تِلْكَ الثَّقافَةِ. لِذَلِكَ، كانَ مِنَ المَعلومِ لَدَى اليهودِ أنَّهُ يَسْتَحيلُ على أيِّ أبٍ أنْ يَدْعو ابْنَهُ رَبًّا. فَقَدْ كَانَ هَذا اللَّقَبُ يَقْتَصِرُ على رَبِّ البيتِ الحقيقيِّ؛ أيْ على الأبِ. لِذَلِكَ، يَقولُ يَسوعُ لليهودِ: ''إنْ كُنْتُ ابْنَ دَاوُد، فَكَيْفَ يَدْعوني دَاوُدُ رَبًّا؟'' وَمِنَ المؤكَّدِ أنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنوا مِنْ إجابَتِهِ عَنْ سُؤالِهِ هَذا! وَقَدْ أرادَ يسوعُ أنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ أنَّ تَفْكيرَهُمْ في المسيَّا هُوَ تَفْكيرٌ ناقِصٌ لأنَّهُ عِوَضًا عَنِ انْتِظارِ مَلِكٍ أرْضِيٍّ، كانَ الأجْدَرُ بِهِمْ أنْ يَنْتَظِروا المسيَّا المَلِك على قُلوبِ النَّاسِ وَحَياتِهِم. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 20: 45 47:

وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَسْمَعُونَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «احْذَرُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَيُحِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَّكَآتِ الأُولَى فِي الْوَلاَئِمِ. اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هؤُلاَءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!»

يُحَذِّرُ يَسوعُ تَلاميذَهُ هُنا مِنَ الكَتَبَةِ. وَقَدْ ذَكَرَ يَسوعُ العَديدَ مِنَ الصِّفاتِ التي يَتَّصِفونَ بِها فَقالَ إنَّهُمْ يَرْغَبونَ المَشْيَ بالطَّيالِسَةِ؛ أيْ أنَّهُمْ يُحِبُّونَ أنْ يَلْبَسوا الملابِسَ الطَّويلَة لِكَيْ يَظْهَروا بِمَظْهَرِ الأشْخاصِ الأتْقياء. وَقالَ أيْضًا إنَّهُمْ يُحِبُّونَ التحيَّاتِ في الأسْواق؛ أيْ أنَّهُمْ يُحِبُّونَ أنْ يُطْلِقَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ ألْقابَ الاحْتِرامِ وَالتَّعظيم في الأسْواق. وكانُوا يُحِبُّونَ أيْضًا المَجالِسَ الأولى في المَجامِع، والمُتَّكَآتِ الأولى في الوَلائِمِ؛ أيْ أنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ دَوْمًا أنْ يَكونوا في الصَّدارَةِ. والأدْهى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهُ هُوَ أنَّهُمْ كَانُوا يَتحايَلونَ على الأرامِلِ وَيَسْلِبوهُنَّ مَعيشَتَهُنَّ لأنَّهُنَّ بِلا حَوْلٍ وَلا قُوَّةٍ لِمُواجَهَتِهِم.

وَفَضْلًا عَنْ ذٰلِكَ، فَقَدْ كَانُوا يُطيلونَ الصَّلواتِ في مُحاوَلَةٍ مِنْهُمْ لإخْفاءِ شُرورِهِم. لٰكِنَّ يَسوعَ قالَ مُحَذِّرًا إنَّ هٰؤلاءِ سيأخُذونَ دَيْنونَةً أعْظَمَ مِنَ الأشخاصِ العادِيِّين.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُسْتَمِع إلى الأصْحاحِ الحادي والعِشرينَ مِنْ إنْجيلِ لُوقا فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 1 و 2:

وَتَطَلَّعَ فَرَأى الأغْنِيَاءَ يُلْقُونَ قَرَابِينَهُمْ فِي الْخِزَانَةِ، وَرَأى أَيْضًا أَرْمَلَةً مِسْكِينَةً أَلْقَتْ هُنَاكَ فَلْسَيْنِ.

فَقَدْ كانَ يُوْجَدُ في دارِ النِّساءِ في الهَيْكَلِ ثَلاثَةَ عَشَرَ صُنْدوقًا لِدَفْعِ التَّقْدِماتِ. وَكانَتْ تِلْكَ الصَّناديقُ تُعْرَفُ بالأبواقِ لأنَّها كانَتْ عَلى شَكْلِ بُوْق. وَكانَ كُلُّ صُنْدوقٍ مُخَصَّصًا لِغَرَضٍ مُعَيَّنٍ أو اسْتِعْمالٍ مُحَدَّدٍ. فَمَثَلًا، كانَ هُناكَ صُنْدوقٌ مُخَصَّصٌ لِجَمْعِ التَّقْدِماتِ لِشِراءِ البَخُور، وَصُنْدوقٌ تُجْمَعُ فيهِ التَّقْدِماتُ لِصيانَةِ الأواني الذهبيَّةِ، وَهَلُمَّ جَرًّا. وعِنْدَما نَظَرَ يَسوعُ، رَأى الأغْنياءَ يُقَدِّمونَ تَقْدِماتِهِمْ. لٰكِنَّ الشَّيءَ الذي لَفَتَ نَظَرَهُ هُوَ أنَّ أرْمَلَةً مِسْكينَةً أَلْقَتْ هُناكَ فَلْسَيْن. وَكانَ الفَلْسُ أصْغَرَ عِمْلَةٍ نَقْدِيَّةٍ مُتداوَلَةٍ بينَ النَّاس.

ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَدَيْن 3 و 4:

فَقَالَ: «بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمِيعِ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا فِي قَرَابِينِ اللهِ، وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا، أَلْقَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا».

وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ العَلِيَّ لا يَهْتَمُّ بِمِقْدارِ مَا نُعْطي، بَلْ بِمِقْدارِ التَّضْحِيَةِ التي تَكَبَّدناها في سَبيلِ هَذا العَطاء. لِذٰلِكَ، فَإنَّ كَثيرينَ مِمَّنْ يُعْطونَ أقَلَّ في الظَّاهِرِ هُمْ عِنْدَ اللهِ الحَيِّ مَنْ أعْطَوْا أكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِم. لِماذا؟ لأنَّ التَّضْحِيَةَ التي قامُوا بِها أعْظَمُ مِنَ التَّضْحِيَةِ التي قامَ بِها آخَرون.

وَلَعَلَّ هَذا يُذَكِّرُنا بِحادِثَةٍ مِنْ حَياةِ دَاوُد وَرَدَتْ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ والعِشرينَ مِنْ سِفْرِ صَموئيلَ الثَّاني إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 18 24: ''**فَجَاءَ جَادُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «اصْعَدْ وَأَقِمْ لِلرَّبِّ مَذْبَحًا فِي بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ». فَصَعِدَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلاَمِ جَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. فَتَطَلَّعَ أَرُونَةُ وَرَأَى الْمَلِكَ وَعَبِيدَهُ يُقْبِلُونَ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ أَرُونَةُ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. وَقَالَ أَرُونَةُ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «لأَشْتَرِيَ مِنْكَ الْبَيْدَرَ لأَبْنِيَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». فَقَالَ أَرُونَةُ لِدَاوُدَ: «فَلْيَأْخُذْهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. أُنْظُرْ. الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَةِ، وَالنَّوَارِجُ وَأَدَوَاتُ الْبَقَرِ حَطَبًا». اَلْكُلُّ دَفَعَهُ أَرُونَةُ الْمَالِكُ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَالَ أَرُونَةُ لِلْمَلِكِ: «الرَّبُّ إِلهُكَ يَرْضَى عَنْكَ». فَقَالَ الْمَلِكُ لأَرُونَةَ: «لاَ، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِثَمَنٍ، وَلاَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلهِي مُحْرَقَاتٍ مَجَّانِيَّةً». فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ**''.

وَمَعَ أنَّ المَبْلَغَ الذي أَلْقَتْهُ تِلْكَ الأرْمَلَةُ كَانَ ضَئيلًا جِدًّا بالمُقارَنَةِ مَعَ المَبالِغِ الضَّخْمَةِ التي كانَ يُلْقيها الأغنياءُ في تِلْكَ الصَّناديقِ في الهَيْكَلِ، فَقَدْ كانَتْ نَظْرَةُ يَسوعُ مُخْتَلِفَةً تَمامًا إذْ قالَ: **''بِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَمِيعِ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا فِي قَرَابِينِ اللهِ، وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا، أَلْقَتْ كُلَّ الْمَعِيشَةِ الَّتِي لَهَا''**.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 21: 5 و 6:

وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتُحَفٍ، قَالَ: «هذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لاَ يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ».

ففي كِتابِ ''حُروبِ اليَهودِ'' يُقَدِّمُ المؤرِّخُ اليهوديُّ ''يوسيفوس'' (في الكِتابِ الخامِسِ والفَصْلِ الخامِسِ) وَصْفًا دَقيقًا للهَيْكَلِ الذي بَناهُ هيرودُسُ في أورُشَليمَ. فَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الأعْمِدَةِ الضَّخْمَةِ المَصْنوعَةِ مِنَ الرُّخامِ الأبْيَضِ. فَقَدْ كانَ كُلُّ عَمودٍ يُنْحَتُ مِنْ حَجَرٍ واحِدٍ مِنَ الرُّخامِ الأبْيَضِ الصَّلْبِ. وكانَتِ الواجِهَةُ الأماميَّةُ للهَيْكَلِ مُغَطَّاةً بألواحِ الذَّهَبِ التي تَعْكِسُ أشِعَّةَ الشَّمْسِ على نَحْوٍ بَديعٍ وَمُذْهِلٍ حَتَّى إنَّ النَّاظِرَ إليها لا يَسْتَطيعُ إلَّا أنْ يُشيحَ بِوَجْهِهِ عَنْها كَما لو كانَ يَنْظُرُ إلى الشَّمْسِ ذاتِها. فَقَدْ كَانَ النَّظَرُ إلى واجِهَةِ الهَيْكَلِ الأماميَّةِ أشْبَهُ بالنَّظَرِ إلى مِرْآةٍ تَعْكِسُ أشِعَّةَ الشَّمْسِ. وَقَدْ قَالَ ''يوسيفوس'' إنَّ وَزْنَ بَعْضَ حِجارَةِ الهيكَلِ كانَ يَزيدُ عَنْ مِئَةٍ وَثمانينَ طُنًّا لِضَخامَتِها! لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَ قَومٌ يَتَحَدَّثونَ عَنْ رَوْعَةِ حِجارَةِ الهَيْكَلِ. لَكِنَّ يَسوعَ قالَ لَهُمْ: **''هذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لاَ يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ''**. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ مَا قَالَهُ يَسوعُ هُنا قَدْ تَحَقَّقَ حَرْفِيًّا في وَقْتٍ لاحِقٍ!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

عِنْدَما نُرَكِّزُ أفكارَنا على الأشياءِ المؤقَّتَةِ والزَّائِلَةِ، فإنَّنا نُهْمِلُ الأمورَ الأبديَّةَ التي يَنْبَغي أنْ نُرَكِّزَ عليها. وَكما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلْقَةِ، فَإنَّ هُناكَ أشْخاصًا يُرافِقونَ يَسوعَ دُوْنَ أنْ يَفْهَموا هَذِهِ الرِّسالَةَ وَهَذا التَّعليمَ. لَكِنْ يَجِبْ على الأشْخاصِ الذينَ لَدَيْهِمْ آذانٌ للسَّمْعِ أنْ يُدْرِكوا أنَّ حِكْمَةَ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ تَجْلِبُ الحَياةَ وَالنُّورَ إلى حَياتِهِم.

(مُقدِّم الحَلْقة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَجِ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ بَعْضِ عَلاماتِ نِهايَةِ الأزْمِنَةِ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يُعْطيكَ مَزيدًا مِنَ الفَهْمِ وَمَعْرِفَةِ الحَقِّ مِنْ خِلالِ قِراءَةِ كَلِمَتِهِ، وَدِراسَتِها، والتأمُّلِ فيها. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يُعْطيكَ الربُّ حِكْمَةً وَنِعْمَةً في عَيْنَيْهِ وَفي عَيُونِ الآخَرينَ أيْضًا. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!